

120 جڻايات

info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع الزهمة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

120 جنيات

اسم المؤلف: شهاب الدين سعودي

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي: سارة صلاح

رقم الإيداع: 2020/21959

الترقيم الدولي: 978-977-6634-49-7

الطبعة الأولى: 2020

شهاب الدين سعودي

120 جنایات

روایة



إهداء..

إليك «عزيزي القارئ» لأنك المؤثر الوحيد لنجاح هذه الرواية أو فشلها، نعم القارئ أنت، حتى وإن لم تكن قرأت من قبل، حتى وإن كنت لا تعرف شيئاً خارج حدود بلدتك، حتى وإن اقتنيت روايتي لتهديتها إلى أحد الأصدقاء ولا تُطبق اسمي؛ فحقاً عليّ أن أنسب نجاحي إليك وفشلي لنفسي، حتى وإن قُمتَ بشرائها لاصطياد أخطائي فأنا على أمل أن تجد فيها ما يُعجبك وأنتظر نقدك؛ لأتقبله..

أُقَدِّمُ اسْتِقَالَتِي لِأَنِّي أَشْعُرُ بِالْفِشْلِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، كَلَّ مَا أَعْرِفُهُ عَنِ
تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَنَّ السَّارِقَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقَطَعَ كُلَّ الْخِيُوطِ مِنْ خَلْفِهِ،
وَالْقَاتِلُ قُتِلَ، وَالْإِثْنَانِ اللَّذَانِ اخْتَفِيَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ لَيْسَ لِهَمَا عِلَاقَةٌ
بِالْجَرِيمَةِ. ثَلَاثَةٌ أَعْوَامٌ وَأَنَا أَحَقُّ وَأَبْحَثُّ وَأَوَاصِلُ عَمَلِي لَيْلًا وَنَهَارًا،
أَصْبَحْتُ أَرَى الْمَجْرِمَ فِي كُلِّ الْوَجْهِ، أَسْتَمِعُ إِلَى خَطَوَاتِهِ دَاخِلَ الْمَتْحَفِ
وَصَوْتِ أَنْفَاسِهِ قُرْبَ الصَّنَدُوقِ الزَّجَاجِيِّ، أَتَمَنَّى أَنْ يَوْفِقَ اللَّهُ زَمَلَائِي
فِي حَلِّ هَذَا اللَّغْزِ.

«ياسر عز الدين»

طريق الإسكندرية مطروح الصحراوي

القاتل المحترف هو مَنْ لم يترك أثر وراءه، أما القاتل الذي هو من يترك أثراً وراءه متعمداً ولا يستطيع أحد أن يجد دليل إدانته.

توقفت سيارات الشرطة بشكل مصفوف جانب الطريق ليخرج (عمران) من سيارته متأملاً الجثث الثلاث الملقاة أرضاً وخلفهم سياراتهم الخاصة. بدأ يقترب من الجثة الأولى وجلس دون أن تلمس ركبته الأرض فكشف الغطاء عن وجهها حتى شاهد جرحاً عميقاً في يمين الرقبة كأنه طُعن بسكين حاد، ثم كشف الغطاء عن الآخر ليرى ثقباً في منتصف جبينه يدل على إطلاق النار عليه، ثم تقدم إلى الثالث فلم يجد شيئاً برأسه، أزاح الغطاء كله مشاهداً ثقباً واسعاً في منتصف بطنه نتيجة إطلاق أكثر من رصاصة عن قُرب في مكانٍ واحدٍ.

ترك البقعة كلها مستنداً إلى سيارته كي يدع فرقة البحث الجنائي تمارس عملها. أخرج علبة سجائره وأشعل واحدة ولكنه أحس بشيء ملتصق بحذائه من الأسفل، ظلّ يحكه بالأرض الصلبة حتى ينظفه.. وبالفعل نجح فأصبح ملتصقاً بالأرض، وتابع تأمله للمكان فأتى مساعده وفي يده بطاقات هوية الجثث مُتحدّثاً:

- الأول اسمه (حمدي فؤاد أحمد) والثاني...

قاطعهُ (عمران) مشيراً له بالصمت، قائلاً بغضب:

- احتفظ بهم الآن وسوف أطلع عليهم في مكنتي.

اعتذر الرجل ذاهبًا إلى السيارة وقد انتهت فرقة البحث من فحص كل شيء، وطلبت من رجال الإسعاف حملهم داخل السيارة ليخلوا مكان الحادث، بدأت السيارات تتحرك و(عمران) في مكانه يأخذ نفسًا عميقًا من سيجارته متأملًا الطريق، ثم نظر في ساعته فوجدها التاسعة صباحًا ودلف بعدها إلى السيارة وراغ إلى السائق كي ينطلق، أخرج هاتفه وطلب مديره واضعًا الهاتف على أذنه حتى قُبلت مكالمته:

- قمنا بإخلاء المكان، وسيارة الإسعاف في طريقها إلى المشرحة بالجثث، أوامرك يا افندم.

- المديرية منقلبة رأسًا على عقب يا (عمران) بسبب تلك الحادثة، ولا بدُّ أن نرسل التقرير كاملاً خلال أربع وعشرين ساعة، سيادة الوزير -نفسه- مهتم بها.

- حسنًا، لدي ما أكتبه، سوف أنتظر فقط تقرير البحث الجنائي والطب الشرعي، وعلى كلِّ حال أنا في الطريق إلى سيادتكم. انتهى (عمران) وألقى بالهاتف أمامه متذكرًا الجرح الذي تسبب في وفاة الرجل وتساءل: لماذا لم يُقتل بالرصاص مثل الآخرين، ما تلك الأداة الغريبة التي تسببت في تمزقِ رقبته بهذا الشكل، أغمض عينيه محاولًا مشاهدة الجريمة أثناء حدوثها، تلك الجريمة نفذها أكثر من شخص، لا يمكن لشخص واحدٍ أن يقتل ثلاثة، على كلِّ حال سنعلم كل شيء خلال ساعات.

تنهد بقوة وفتح عينيه حتى وجد أن السيارة توقفت أمام باب المخفر.

(1)

كلما نظر لتلك اللوحة الموضوعة أمامه على الحائط تطارده الذكريات، لقد أصبح رقم (120) بمثابة كلمة مرور ماضيه الأسود، رغمًا عنه كتبه أمامه في عدة لوحات وقام بتعليقهم على كل جدران منزله كأنه يعاقب نفسه وعقله الذي فشل وخذله للمرة الأولى وكانت الأخيرة، نهض متوجهًا نحو الطاولة ممسكًا بزجاجة الخمر مرتشفًا منها بشراهة قائلاً بصوت منخفض:

- ما الذي حدث لك يا ياسر؟! هل ستموت قهراً أم ستعيش

غائبًا عن الوعي؟!!

**

لا تكن كسائقِ القطار الذي إذا أعطى إنذارًا للمشاة يسبونه لأنه تسبب في الإزعاج، وإن لم يعطِ إنذارًا محاولًا تجنب شتائمهم، يسبونه أيضًا لأنه ربما يمروره في صمت يقتل أحدهم؛ افعل ما ترغبه نفسك ولا تلتفت. أقوالٌ كان يرددها (آدم) لنفسه وهو مستلقٍ على فراشه متذكرًا ما حدث في الصباح..

توقف أمام المرأة وظل يصف شعره البني الناعم، ثم نفث

العطر وقام بضبط رابطة عنقه وجثا على ركبتيه مخاطبًا كلبه الذي يقف بجواره ينتظره:

- هيا يا صديقي سوف نتحرك الآن، افتح فمك لأضع لك قطعة العلكة التي تحبها.

انتهى وهو يمضغ علكته ويضع للكلب واحدة مثله، ونهض مترجلاً في الممر، فتح الباب وغادر فخرج الكلب خلفه ثم أغلقه من الخارج حاملاً بروازاً كبيراً يحتوي على صورة كلبه الأسود الأمريكي، مخفياً بذلك أي علامة واضحة تدل على وجود باب في هذا الحائط الأبيض، تحرك في الممر الجديد المؤدي إلى منزله الخارجي وفتح الباب متوجهاً إلى الحديقة ومنها إلى سيارته والكلب بجواره، وانطلق. قام بغلق كل النوافذ الزجاجية وفتح شاشة التتبع ليرى الهدف قد اقترب من الكيلو أربعة وخمسين بالطريق الصحراوي، ضغط على زر آخر مستمعاً إلى مكالمة تحدث بين سائق السيارة القادمة إليه وبين سيده.

- أين أنتم الآن؟

- لا زلنا في الطريق، أمامنا عشر دقائق فقط ونصل إلى المكان المحدد.

- اقتلوه بمجرد حصولكم على القطعتين، هذا الشاب مثل الفتيات يهتم بمظهره فقط، اجعلوا قتله هادئاً لا يلفت الانتباه. انتهت المكالمة فابتسم (آدم) وهو يغلق الجهاز، ثم أمسك بحقيبة كانت خلفه في السيارة وأخذ منها مقبضين حديدين وقام بتكبيهما في قدامي الكلب الأماميتين، وتحدث إليه بصوتٍ منخفض:

- يبدو أن هذا اللقاء سيكون ممتعًا للغاية.

ضغط على دواسمة الوقود بقوة لتزداد سرعة سيارته، ثم نظر في ساعته فوجدها السابعة صباحًا، ونظر أمامه مرة أخرى حتى وقعت عيناه على يافطة الطريق التي تحمل رقم الكيلو خمسة وخمسين فهذا سرعة سيارته وتوقف جانبًا موازيًا للطريق، خرج من سيارته دون كلبه مرتديًا نظارته الشمسية وتوقف أمام انعكاسه على جسم السيارة اللامع وقام بتصفيف شعره للوراء بأصابعه وهو مُنَحِنٌ للأمام، ثم اعتدل وأدخل القميص جيدًا بيديه، باصقًا العلكة أرضًا مخرجًا غيرها من جيبه ليقوم بمضغها، تحرك أمام السيارة وهو ينظر في ساعته فوجدها السابعة وعشر دقائق حتى استمع إلى محرك سيارة تقترب من خلفه حتى توقفت أمام سيارته، استدار وهو يسحب نظارته بيده إلى أسفل حتى ينظر إليهم بطرف عينيه، فخرج رجلان أيديهما فارغة، طوال القامة، لديهما جسد عريض وملامح جادة، ثم خرج الثالث مقتربًا من (آدم) متحدثًا:

- أين القطعتان؟!

ترقب (آدم) حوله وهو يسأله بدهشة:

- أنا؟ هل تسألني أنا حقًا؟!

عقد الرجل حاجبيه حتى أصبح أمامه مباشرة، متسائلًا:

- هل أنت (آدم)؟!

أومأ برأسه وهو يتبسم بلا مبالاة ليزفر الرجل وهو يسأله

مرة أخرى:

- إذًا أين القطعتان اللتان أرسلت لي صورة لهما واتفقت معي على بيعهما؟!

نظر (آدم) إلى أسفل وهو يضع سبابته على شفثيه كأنه يفكر، ثم نظر إليه قائلاً:

- يبدو أنني نسيتهما في المنزل.

قبل أن يصيح الرجل، عانقه (آدم) بقوة ليأخذه سائرًا من أسلحة الرجلين الذين يقفان خلفه، مخرجًا مسدسه مطلقًا رصاصة في جبين واحد منهما والآخر يحاول التصويب عليه ولكن ظهر رئيسه هو الذي يتصدر فلم يجد حلاً غير التراجع، ولكنه وجد الكلب ينقض عليه من الخلف ويغرس مقبضيه في رقبته ليسقط غارقًا في دمائه، لم يبقَ غير الرجل الذي يحتضنه (آدم) فعانقه أكثر وهو يقبله من رقبته هامسًا في أذنه:

- كنت أتمنى أن تبلغ سيدك بما فعلته بكما ولكنك ستلحق بمعاونيك.

انتهى وهو يفرغ الطلقات كلها في منتصف بطنه ثم دفعه أرضًا عائداً إلى سيارته منحنيًا برأسه ليرى انعكاسه وهو يصف شعره بأصابعه مرة أخرى، ووضع سلاحه في خصره راكبًا سيارته والكلب بجواره وأنطلق.

**

يجلس (ياسر) أمام التلفاز مشاهدًا إحدى القنوات الإخبارية التي كانت تعلن عن مقتل ثلاثة أشخاص على الطريق الصحراوي، أحدهما مسجل خطر والاثنتان الآخريان أحدهما كان مُتَّهَمًا بسرقة سيارة، والآخر تم القبض عليه مسبقًا في قضية مخدرات، ولم يستدل على القاتل حتى الآن.

ظلَّ يضحك بصخب، ثم أمسك بزجاجة الخمر وصبَّ كأسًا محتسبًا إياه دفعة واحدة وهو يواصل ضحكاته العالية المصحوبة بسعال من أثر كثرة التدخين، ثم نهض وهو يمشي في الغرفة وفي يده الكأس مرددًا بصوتٍ عالٍ:

- ولن تجدوه كما حدث من قبل.

ظل جسده يترنح واقترَب من الشاشة منحنيًا برأسه حتى وضع شفثيه جوار أذن المذيع، وأردف بصوت هادئ:

- أخبرهم أن تلك الجرائم كلها مغلقة لا داعي لبذل الجهد، طالما القاتل يعلم بكل الطرق التي تجعل الشرطة تصل إليه من خلالها سوف يقوم بإغلاقها فور انتهائه. بعدها اختل توازنه وسقط أرضًا، لتأتي ابنته مهولة إليه صارخة:

- أبي، ماذا حدث؟!!

أمسكت بيده كي تساعده على النهوض حتى تمكنت منه وجعلته مستندًا عليها، ثم توجهت به إلى الفراش ليريح ظهره ناظرًا إلى أعلى والدموع تنهمر على وجنتيه. جلست ابنته إلى جواره واضعة رأسها على صدره باكية حزنًا على ما أصابه، من يصدق أن

هذا الرجل السكران هو نفسه (ياسر عز الدين) مفتش المباحث الذي استطاع الكشف عن أصعب الجرائم التي حدثت، ظلت الفتاة تبكي فوضع يده على رأسها متحدثًا إليها بندم:

- أنا آسف يا ابنتي، لم أقصد أبدًا أن تشاهدي أباك في تلك الحالة، ولكنني متعب، متعب منذ عشر سنوات حينها كان عمرك خمسة عشر عامًا، توفيت أمك قبل أن تلد غيرك حتى حدثت الجريمة المشؤومة.

رفعت الفتاة رأسها وهي تمسح الدموع متسائلة:

- سرقة المتحف!؟

أوماً برأسه لتعتدل ابنته وهي تبتسم متحدثة بحماسة:

- أبي، احكِ لي عن تلك الجريمة التي قدّمت استقالتك بسببها.

تبسم (ياسر) هامسًا لها:

- موافق، لكن بشرط!

- على أتم استعدادي لتلبية شروطك يا افندم.

- أريدُ فنجانًا من القهوة السادة، وسوف أنتظرك في الشرفة.

تبسمت له ابتسامة واسعة وهي تضع قُبلة على جبينه،

ونفضت لتعد له مطلبه.

**